

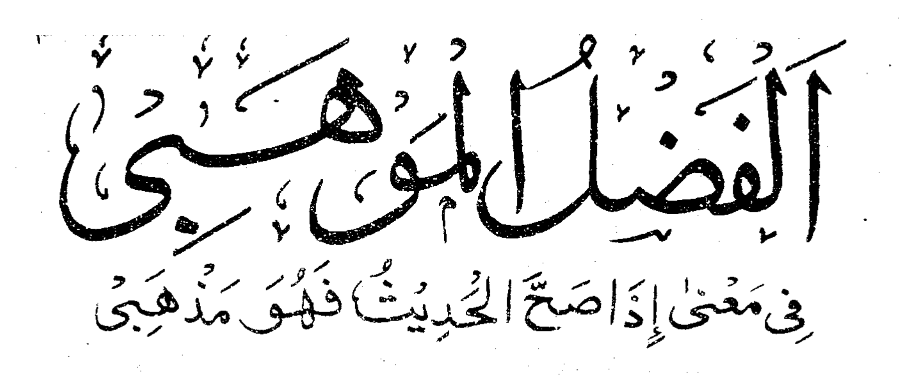
الفضل الموهبي

في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي



لشيخ الإسلام
الإمام أحمد رضا القادري

المدينة العلمية
للطباعة والنشر والتوزيع



الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سوال اركات ١٣١٣ھ

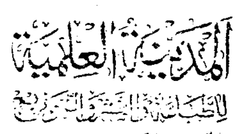
لشيخ الإسلام

الامام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

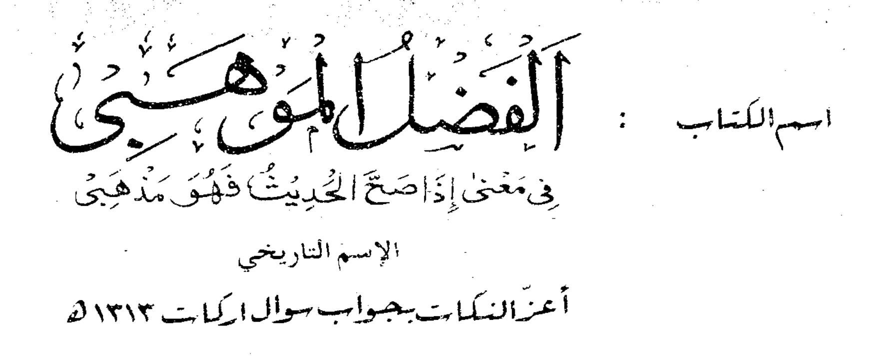
المتوفى سنة ١٣٤٠ھ/١٩٢١م

عربه

الأستاذ افتخار احمد القادري



صندوق البريد: ١٨٧٥٢ كلستان جوهر، كراتشي اى ميل : ilmia26@hotmail.com



الطبعة الاولى : ١٧ رمضان المبارك ١٤٢٣ھ / ٢٠٠٢م

تصنيف : شيخ الإسلام الإمام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

المتوفى سنة ١٣٤٠ھ/١٩٢١م

تعريب : الأستاذ افتخار أحمد القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ دامت فيوضهم

الحمد لله الذى يبرز فى الأمه لنصرة الحق واقامة الحجة ائمة يهدون بامره متدرعين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبين سيدنا الاكرم المصطفى المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلى وسلم وبارك وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين -

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمة بالعباد الشيخ العارف واسع العلوم والمعارف راسخ القدم فى الحقائق والعوارف الشيخ محمد احمد رضا خان وله المؤلفات الكثيرة ، الفيوضات الغزيره وقد نشر الله له وبه اعلام الهدايه ورايات الانقاد من الغوايه بسن سيد المرسلين وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة المنيرة اللامعه وعلى تقاريظ ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء العارفين والهدات المهتدين فبارك الله فى آثاره واضاء على الاقطار لامع انواره و وفق المنتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين وجعلنا واياهم فى خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به فى اعلى الجنان فى خير وعافية -

كتبه/ عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم
دار المصطفى - تريم - حضرموت
اليمن

الامام احمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرىٰ)

١٠ شوال المكرم ١٢٧٢ھ	٢٥ صفر المظفر ١٣٤٠ھ
١٤ حزيران ١٨٥٦م	٢٨ تشرين الاول ١٩٢١م

هوامام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة الله على العلمين وفخرالاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقى على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن۔

مولده

ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ حزيران ١٨٥٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى "المختار ١٢٧٢" وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية :

أُولٰئِكَ كَتَبَ فِىْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ [1] "١٢٧٢هـ"

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه الله "احمد رضا" وهو شهير بهٰذا الاسم فى الهند وخارج الهند واضاف الامام نفسه على اسمه "عبد المصطفىٰ" الذى يدل علىٰ عزوه القوى الىٰ سيد الكونين النبى المكرم

[1] المجادلة : ٢٢

صلی اللّٰہ تعالیٰ علیه وسلم۔

نشأته وتعليمه

نشأ الامام البريلوى فى اسرة كريمة نبيلة وفى بيئة اسلامية رشيدة وفى علوم دينية سامية، كان والده الماجد مولانا نقى على رحمه الله المتوفى سنة ۱۲۹۷ھ۔ الموافقة سنة ۱۸۸۰ م وجده الامجد مولانا رضا على رحمه الله المتوفى ۱۲۸۲ھ۔ الموافقة سنة ۱۸٦٥م عالمين كبيرين و متخلقين باخلاق الله تعالیٰ ورسوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم۔

اخذ الامام البريلوى العلوم الاسلامية والفنون العقلية والآداب السامية من والده العلام مولانا نقى على رحمه الله واستفاد من مولانا ابى الحسن النورى المارهروى والعلامة عبد العلى الرامفورى ومرزا غلام قادر بيگ وغيرهم وتقدم فى العلوم تقدما عظيما بسرعة عجيبة وبرع ونبغ فيها واكملها [۱] فى الرابع عشرمن شعبان المعظم سنة ۱۲۸٦ھ۔ الموافقة سنة ۱۸٦۹ م وهو ابن اربع عشرة سنة.واصبح عالما لامثال له فى عصره واصبح مفسرا لانظيرله واصبح محدثا لانداله واصبح فقيها لامثيل له واصبح متكلما لا معادل له واصبح راسخا فى سائر العلوم ولاقرن له ولم يقنع بل لم يزل يزداد علما ومعرفة ويتقدم يوما فيوما حتى اصبح اماما فى جميع العلوم فسبحان من خصه بفضله ووهبه ماوهبه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وفى نفس اليوم الذى اكمل دراسة افتتح كتابة الفتاوىٰ بتحرير جواب استفتاء عن الرضاعة ففوض اليه والده الماجد رحمه الله

---

[۱] انظروا "سوانح اعلیٰ حضرت" مولانا بدر الدين احمد القادرى و "فاضل بريلوى وترکِ موالات" لبروفيسر محمد مسعود احمد الباكستانى ۱۲ ۔

مسؤليات الافتاء كلها واستمر فى الافتاء الى اكثر من خمسين عاما۔

نبوغه فى كل علم وفنّ

لم يكن الامام احمد رضا عالما بجميع العلوم الدينية والفنون الرائجة من الحديث والتفسير والفقه والكلام والسلوك والتصوف والاذكار والاوفاق والتاريخ والسير والمناقب والادب والمعانى والبلاغة والبديع والعروض والرياضى والمنطق والفلسفة وغيرها بل كان نابغا فى جميعها ومن الذين قال القرآن فيهم (والراسخون فى العلم يقولون آمنا به) ولم يك مكتفيا بهٰذه العلوم فقط بل كان نابغا فى كثير من العلوم التى يبتعد عنها العلماء ولا يكون لهم ادنى المام بها مثل علم الجفر والتكسير والزيجات۔

والجبر والمقابلة واللوكارثيم والهيئة والهندسة والارثما طيقى والتوقيت والنجوم وغيرها۔

ويدل علىٰ نبوغه فى كل علم وفن' تصانيفه فى جميع العلوم والفنون باللغات العديدة لم يدع علما ولافنّا الاصنف فيه فاجاد وابدع واتى بمالم يأت به المتقدمون وقدم بحوثا فى العلوم الكثيرة لم يسبق اليها وقد صنف فى خمسين علما وفنا وبهٰذه الناحية قد تفرد الامام وامتاز فى التاريخ الاسلامى القريب لانه لم يصنف احد من علماء العالم فى اكثر من خمس و ثلثين فنا ولكن الامام البريلوى قد اقتدر على التصنيف فى خمسين فنا۔

تصانيف الامام قد نيفت علىٰ عدد الالف كلها عظيمة الجدوىٰ كبيرة المنافع جمة الفوائد غزيرة المعارف غالية القيم ممتلئة البحوث المفيدة زاخرة التحقيقات العجيبة متدفقة المواد النادرة حاوية المسائل الجديدة

والتصانيف كلها تدل علىٰ علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرىٰ لم يخترموضوعا الا انهاه الى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصدقه الشيخ زينى دحلان :ـ

"صاحب التصانيف الدالة علىٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرًا مشكلاً الا اوضح مبانيه"ـ

(الدولة المكية ص ٣٨)

عبقريته فى الفقه الاسلامى

ومما لاريب فيه ان الفاضل البريلوى كان من عباقرة الفقه الاسلامى الذين منحوا الفقه عطايا ضم الغالية واضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوى فى تراث الفقه الاسلامى اضافة لايقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاوٰه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخرًا وخزانةـ

وقد صنف الامام فى الفقه اكثر من مئتى كتاب كلها تدل علىٰ عبقريته ولباقته وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عثوره فى الفقه الاسلامى، منها " العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" هذا الكتاب العظيم يحتوى علىٰ اثنى عشر مجلداكبيرا وكل مجلد يشتمل علىٰ الف صفحة علىٰ وجه التقريب ولاشك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامى ودائرة العلوم والمعارف، عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد

شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته فى الفقه الاسلامى كماسيأتى ان حافظ كتب الحرم حرّز متأثرا بعدة اوراق الفتاوىٰ الرضوية۔

"والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب" [1]

فى الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتى احمد رضا البريلوى فى تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء والمفتين۔

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشى التى حرر الامام البريلوى في الفقه بالعربية فيما يلى :

١: جد الممتار [2] علىٰ ردالمحتار فى خمس مجلدات۔ (انى قد طالعت هذا الكتاب فوجدته كتابا مفلِقا وكتابا جليلا وكتابا ناقدا لردالمحتار فى مواضع كثيرة۔)

٢: كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم۔

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت۔

٤: حاشية الحموى شرح الاشباه والنظائر۔

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرىٰ۔

٦: حاشية كتاب الخراج۔

٧: حاشية معين الحكام۔

٨: حاشية الهداية۔

---

[1] الاجازات المتينة، ص ٩

[2] سيعتنى بطبع هذا الكتاب "المجمع الاسلامى" بمباركفور اعظم كره فيرى العالم عجائب الامام البريلوى وغرائب العلامة الشامى۔

٩: حاشية فتح القدير۔

١٠: حاشيه البدائع والصنائع۔

١١: حاشية الجوهرة النيرة۔

١٢: حاشية مراقى الفلاح۔

١٣: حاشية البحر الرائق۔

١٤: حاشية الطحطاوى۔

١٥: حاشية الفتاوىٰ العالمگيرية ۔

١٦: حاشية البزازية ۔

١٧: حاشية الفتاوى السراجية ۔

١٨: حاشية خلاصة الفتاوىٰ ۔

١٩: كاسرالسفيه الواهم فى ابدال قرطاس الدراهم۔

٢٠: التاج المكلل فى انارة مدلول كان يفعل ۔

٢١: نور عينى فى الانتصار للامام العينى ۔

٢٢: حاشية جواهر الاخلاطى ۔

٢٣: حاشية مجمع الانهر ۔

٢٤: حاشية جامع الفصولين ۔

٢٥: حاشية جامع الرموز ۔

٢٦: حاشية تبيين الحقائق ۔

٢٧: حاشية رسائل الاركان ۔

٢٨: حاشية غنية المستملى ۔

۲۹: حاشية كتاب الانوار ۔

۳۰: حاشية رسائل الشامى ۔

۳۱: حاشية فتح المعين ۔

۳۲: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام ۔

۳۳: حاشية شفاء السقام ۔

۳٤: حاشية الفتاوى الخانية ۔

۳۵: حاشية الفتاوى الخيرية ۔

۳٦: حاشية العقود الدرية ۔

۳۷: حاشية الفتاوى الحديثية ۔

۳۸: حاشية الفتاوى الزربنية ۔

۳۹: حاشية الفتاوى الغياثية ۔

٤٠: حاشية جامع الصغار ۔

٤١: حاشية الفتاوى العزيزية (بالفارسية)

والكتب الفقهية فى الاردوية بعض اسمائها فيما يلى :۔

٤۲: النهى الاكيد عن الصلوٰة وراء عدى التقليد ۔

٤۳: النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيئة ۔

٤٤: السنية الانيقة فى فتاوىٰ افريقه ۔

٤۵: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)

٤٦: عرفان شريعت ۔

٤۷: سرور العيد ۔

۴۸: تجلی المشکوٰة لانارة اسئلة الزکوٰة ـ

۴۹: وصاف الرجیع فی بسملة التراویح ـ

۵۰: الطرة الرضیة علی النیرة الوضیة ـ

۵۱: الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی ـ

هذه المصنفات کلها تشهد بانه عبقری الفقه الاسلامی بل الامام فیه ونذکر بعض ممیزات کتبه الفقهیة وفتاواه

بالایجاز:ـ

۱: البلوغ الی نهایة البحث والتحقیق ـ

۲: تظافر الدلائل والبراهین وتعاضدها ـ

۳: تنقیح المسائل الکثیرة الغیر المنقحة من الجدیدة والقدیمة ـ

۴: الاکثار من المراجع والمصادر حتی یزداد عدد المصادر علی المائتین فی مسالة واحدة ـ

۵: التوفیق بین الدلائل ودفع التعارض بین الاقوال المتعارضة ـ

۶: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فیها عدة رسائل)

۷: ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئیات والکلیات ـ

۸: التنبیه علیٰ مسامحات الفقهاء الکبار ویعلم ذٰلک بمراجعة فتاواه وجد الممتار وکفل الفقیه وغیرها ـ

۹: استنباط الاحکام من الکتاب والسنة وتقدیم دلائلها ـ

۱۰: استخراج المسائل الحدیثة من الاصلین وعبارات الفقهاء ـ

۱۱: تقویة المذهب الحنفی باسلوب جدید وتضعیف المذهب الغیر

الحنفی بالاصول الاربعة لاسیما الکتاب والسنة ۔

۱۲: التعریف بماھیة الاشیاء وحقائقھا لیتضح حکم شرعی اتضاحا کلیا ۔

۱۳: الاکثار من صور الجزئیات الٰی حدٍّ لم یبلغھا فقیه ۔

اعتراف علماء العالم بتفقّھهٖ وامامتهٖ وتجدیدهٖ

قد طار صیت علمه وفضله فی کثیر من اقطار آسیا والعرب وافریقه وتأثر بهٖ عدد کثیر من علماء العالم تأثرا غیر قلیل واعجبوا به اعجابا کبیرا واشادوا بتفقھه وامامته وتجدیده فنقدم بعض انفعالاتھم وکلماتھم المنوھة بھٰذا الامام العظیم۔

۱: یقول الدکتور العلامة اقبال الشاعر الشھیر :۔

”لم یظھر فقیه طباع ذکی مثله (الامام احمد رضا البریلوی) فی عھد الھند الاخیر ولیس رأیی ھٰذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشھد فتاواه بذکائهٖ وفطانته وجودة طبیعته وکمال تفقھهٖ وتبحره العلمی فی العلوم الدینیة شھادة عادلة وعند ما یقیم مولانا (احمد رضا الفاضل البریلوی) رأیا یقوم علیه بالقوة ولاشك انه لایظھر رأیه الا بعد تفکیره العمیق وخوضه الطویل لاجل ذالك لایحتاج الی الرجوع والتبدیل فی فتاواه وقضائه الشرعی (ولم یرجع الامام عن ای مسئلة وفتویٰ طول حیاتهٖ، ذلك فضل اللّٰه یؤتیه من یشاء واللّٰه ذوالفضل العظیم [۱]

۲: ویکتب الطبیب عبد الحی الامین العالم سابقا لندوة العلماء لکناؤ والد مولانا ابی الحسن علی الندوی الامین العام لندوة العلماء حالیا فی

[۱] فاضل بریلوی اور ترکِ موالات ص۱۶ (مطبوعه مرکزی مجلس رضا لاھور)

"نزهة الخواطر" ۔

"يندر نظيره فی عصره فی الاطلاع علی الفقه الحنفی وجزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم فی احكام قرطاس الدراهم" الذی الف فی مكة سنة ثلاث وعشرين وثلث مائة والف"

(الجزء الثامن، ص ٤١)

وقد كان الامام الفاضل البريلوی تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة اوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقی علی رحمه اللّٰه تعالیٰ سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م واخریٰ سنة ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م، وقد لقی الامام فی سفريه حفاوة بالغة و ترحيبات حارة ونال تقديرا وتوقيرا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره احد الا من يطالع كتبه الدولة المكية (١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م) وحسام الحرمين (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م) وكفل الفقيه الفاهم (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م) وغيرها من الكتب۔

وقد صنف الامام خلال اقامته بالحرمين الكريمين كتبا قيمة هامة ثمينة محدية كما يحرر عبد الحی المذكور :۔

"وسافر (احمد رضا البريلوی) الی الحرمين الشريفين عدة مرات [۱] وذاكر علماء الحجاز فی بعض المسائل الفقهية والكلامية والف بعض الرسائل اثناء اقامته بالحرمين واجاب عن بعض المسائل التی عرضت علی علماء الحرمين واعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه علی المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه " [۲]

---

[۱] مرتين فقط، انظروا "حياتِ اعلیٰ حضرت" و "سوانح اعلیٰ حضرت" وفاضل بريلوی علماء حجاز كی نظر ميں "وغيرها ١٢۔

[۲] نزهة الخواطر، الجزء الثامن۔ ص ٣٩

۳ : وتأثر الشيخ محمد صالح رحمه الله تعالیٰ خطیب المسجد الحرام بسرعة تحريره و تصنيفه تاثرًا كبيرا حتی قال فيه:ـ

"راس المؤلفين فی زمانه و امام المصنفين بحكم اقرانه [۱]"

ويصورحضرة الشيخ مولانا عبد الكريم المهاجر المكی رحمه الله تعالیٰ صورة الاكرام والتوقير الذی ناله من علماء المدينة المنورة :

"انی مقيم بالمدينة الامينة منذسنين ويأيتها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فی سكك البلد لايلتفت اليهم من اهله احد واری العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وباجلالك مسرعين، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم۔" [۲]

وكان ارسل بعض اوراق الفتاوی الرضوية الی السيد اسمٰعيل خليل حافظ كتب الحرام فحرر انطباعاته فی رسالة رقمت فی ۱٦ من شهر ذی الحجة ۱۳۲۵ھ/ ۱۹۰۷م ۔

"تفضل علينا سيدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو الله عزوجل شانه ان يسهل ويقارب بكم الاوقات لاتمامها فی اقرب حين فانها حريّة بان يعتنی بها جعلها الله تعالیٰ لكم ذخرًا ليوم المعاد والله اقول والحق اقول انه لورآها ابوحنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب" [۳]

۳: ورقم السيد اسمٰعيل ابن خليل (بالمدينة) :ـ

---

[۱] الدولة المكية، ص ۳۵

[۲] "فاضل بريلوی علماء حجاز كی نظر ميں" ص ٦، بحواله الاجازات المتينة، ص ۷۔

[۳] "فاضل بريلوی علماء حجاز كی نظر ميں" ص ۸٤، بحواله الاجازات المتينة ص ۹۔

"شیخنا العلامة المحدد شیخ الاساتذة علی الاطلاق المولوی الشیخ احمد رضا ...." (الدولة المکیة 'ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعید بن بابصیل مفتی الشافعیة و شیخ العلماء بمکة المحمیة بعد ما قرظ کتاب الامام احمد رضا :۔

"ھذا ما تیسر لی من نصرة ھذا الامام الکامل" (الدولة المکیة ص ١٨)

٥: وحرر عبد اللہ بن عبد الرحمٰن سراج مفتی الحنفیة بمکة المحمیة:۔

"اما بعد فله الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فی الاعصار والا مصار وجدد بھم الدین واودع فی قلوبھم من الاسرار والانوار ما اوزعت به نفوسھم تمام التبیین وضمائرھم کمال التحقیق والیقین وان منھم العلامة الفھامة الھمام والعمدة الدراکة الا انه ملك العلماء الاعلام الذی حقق لنا قول القائل الماھر کم ترك الاول للآخر۔"

(الدولة المکیة ' ص ٢٠)

٦: وکتب عبد اللہ بن محمد وصدق الشیخ زینی دحلان الجیلانی خادم العلماء بالمسجد الحرام :۔

"صاحب التصانیف الدالة علیٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذی ما ترك بابا مغلقا الا فتح صیاصیه ولا امرا مشکلا الا اوضح مبانیه الاستاذ الفاضل والھمام الکامل۔"

(الدولة المکیة 'ص ٣٨)

٧: وحبر السید حسین بن العلامة السید عبد القادر الطرابلسی :۔

"العلامة النحرير والفهامة الشهير حامی الملة المحمدية الظاهرة ومجدد المائة الحاضرة استاذی و قدوتی مولانا الشيخ احمد رضا۔"

(الدولة المكية، ص ۸۲)

۸: وسجل السيد احمد علی المهاجر بالمدينة المنورة :۔

"المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة والتاليفات الكثيرة مجدد المائة الحاضرة شيخنا و استاذنا مولانا المولوی احمد رضا ......"

(الدولة المكية، ص ۱۰٤)

۹: ورقم كريم الله المهاجر فی المدينة المنورة :۔

"الامام الهمام المحقق المدقق سيدی وملاذی مجدد هذا الزمان عبد المصطفیٰ فداه روحی وقلبی مولانا محمد احمد رضا۔"

(الدولة المكية، ص ۱۵۸)

۱۰ : وسفر العلامة موسیٰ علی الشامی الازهری الاحمدی:۔

"امام الائمة المجدد لهذه الامة امردينها المؤيد لنور قلوبها ويقينها الشيخ احمد رضا۔"

(الدولة لمكية، ص ٤٦۲)

۱۱: وزبر يسين احمد الخياری خادم العلوم والطريقة بحرم سيد الخليقة :۔

وهو امام المحدثين وحسام رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد الاوان مولانا الكامل السيد احمد رضا ......"

(الدولة المكية' ص ٤٧٠)

۱۲: وخط العلامة يوسف بن اسمٰعیل النبهانی :۔

"الامام العلامة الشیخ احمد رضا ...... ولا یصدر مثله (ای الدولة المكية) الا عن امام كبير علامة نحرير فرضی اللّٰه عن مؤلفه وارضاه ......"

(الدولة المكية' ص ٤٧٦)

۱۳: واشاد بہٖ مولانا السید محمد عثمان القادری :۔

"فريد الدهر و وحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قامع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سیدی محمد احمد رضا ......"

(الدولة المكية' ص ٥٢٣)

۱٤: ونوّہ بہٖ مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان :۔

"زبدة الفضلاء الراسخين علامة الزمان واحد الدهر والاوان الذی شهد له علماء البلد الحرام بانه السید الفرد الامام"

(حسام الحرمين' ص ١٦٤)

۱٥: وازدبر مولانا الشيخ عابد بن حسين :۔

"لما وفق اللّٰه لاحياء دينه القويم فی هذا القرن ذی الفتن والشر العميم من ارادبه خيرا من ورثة سيد المرسلين سيد العلماء الاعلام وفخر الفضلاء الكرام وسعد الملة والدين احمد السير والعدل الرضا فی كل وطر العالم العامل ذو الاحسان حضرة المولیٰ احمد رضا ۔"

(حسام الحرمين' ص ١٤٤)

۱٦ : وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدنى المقيم بالمدينة المنورة :ـ

" امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام الهمام العلامة الشاه عبد المصطفىٰ محمد احمد رضا قدس سره كان مجدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام فى الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا " اعلىٰ حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية ومأثره التجديدية العظيمة"ـ

(پيغامات يوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعبقريته وامامته وتجديده اعرب جل العلماء لاهل السنة فى الهند و الباكستان عن عبقريته و امامته وتجديده۔

وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله فى ۲٥ صفر المظفر سنة ۱۳٤۰هـ / ۱۹۳۱م وقت صلوٰة الجمعة اوان قول المؤذن "حىَّ على الفلاح" ببلدة بريلى، لقد صدق من قال "موت العالِم موت العالَم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لايملأ ويستمر الفراغ الى الآن۔

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الآية :

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَّأَكْوَابٍ ۱

۱۳ هـ ٤۰

۱ الدهر : ۱٥

الفضل الموهبی

مما لاریب فیه ان هذا الکتاب "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقیقاته الانیقة، بین فیه مراحل الحدیث الاربعة بعضها فوق بعض واوضح بانه کیف ومتیٰ یُعمل بالحدیث الصحیح وما المراد بقول الامام الاعظم ابی حنیفة رحمه اللّٰه "اذا صح الحدیث فهو مذهبی" فیجد القاری فی هذا الوجیز ما لا یجد فی المطولات والمفصلات، ویوقن بأن کلام الامام امام الکلام، وکان الامام حوی البحر فی الکوب، للّٰه درّ المصنف۔

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوی نظام الدین الاحمد فوری (من کبار علماء الوهابیة) فی رسالة الی الحکیم [۱] الحاج محمد موسیٰ الامرتسری انه (مولانا سراج احمد) حینما أُسمعه عدة اوراق ابتدائیة من منازل الحدیث من رسالة "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" للفاضل البریلوی فقال بکل استعجاب واستغراب کان مولانا (احمد رضا) متمکنا من هذه المراحل کلها یا لهف نفسی علی انی کنت فی عصره ولم اعثر علیه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهیة من الرسائل الرضویة فقال (المولوی نظام الدین) ان العلامة الشامی وصاحب فتح القدیرالامام ابن الهمام تلمیذان لمولانا (الامام احمد رضا) یبدو انه الامام الاعظم الثانی۔ [۲]

هذه الشهادة عظیمة من العالم الوهابی الذی لم یعتقد قرنه فی کل

---

[۱] رئیس "مرکزی مجلس رضا" بلاهور۔

[۲] سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بلاهور، سنة ۱۳۹۲ھ، ص ۳۳۔

دیوبند ولکنه حینما علم بتبحر الامام البریلوی اعترف به بسعة صدره واختم

الکلام بهٰذه الشهادة العادلة ۔

واننی قد عربت هذا الکتاب الکریم باقتراح بعض احبابی واقدم الی

القاری و اسأل اللّٰه تعالیٰ ان یقبل منی هذه الخدمة الطفیفة ویقیض لها

القبول ویوفقنی لمزید من خدمات اسلامیة' انه علیٰ کل شیئ قدیر۔

اللّٰهمّ اغفرلنا ولوالدینا ولاساتذتنا ولجمیع المسلمین والمسلمات

برحمتك یا ارحم الراحمین وصلی اللّٰه تعالیٰ علیٰ سیدنا ومولانا محمد سید

الاولین والآخرین وعلیٰ اله واصحابه اجمعین۔

افتخار احمد القادری

الاستاذ فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفیة بمبارکفور

اعظم کره' یو ـ بی' الهند

۷ / من شهر ذی الحجة' ۱۳۹۷هـ

الموافق ۹ / من تشرین الثانی ۱۹۷۷ م

مصادر الترجمة

١ : فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر ميں

٢ : فاضل بريلوى اور تركِ موالات

كلاهما لبروفسير محمد مسعود احمد عميد كلية الحكومة بسكرند (الباكستان)

٣ : سوانح اعلىٰ حضرة (لمولانا بدر الدين احمد القادرى' (الهند)

٤ : الدولة المكية (للامام احمد رضا البريلوى صاحب الترجمة)

٥ : حسام الحرمين (، ، ، ، ،)

٦ : الاجازات المتينة (لمولانا حامد رضا البريلوى)

٧ : پيغاماتِ يوم رضا (مركزى مجلس رضا لاهور)

٨ : سوانح سراج الفقهاء (لمولانا عبد الحكيم شرف القادرى اللاهورى)

٩ : تصانيف امام احمد رضا (القلمية) (لمولانا عبد المبين النعمانى المصباحى)

١٠ : امام احمد رضا ارباب علم و دانش كى نظر ميں (لمولانا محمد يٰسين اختر الاعظمى المصباحى) الاستاذ بالجامعة الاشرفية مباركفور

١١ : الفتاوى الرضوية والكتب الاخرىٰ (للامام احمد رضا صاحب الترجمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة: من كرامفورد من ناحية نارته إركات

مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتينة فى أن أحداً من مقلدى الامام الاعظم ابى حنفية رحمه الله تعالىٰ يعمل بالحديث الصحيح الغير المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة كحديث التامين جهرًا ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوٰة الوتر ثلث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من المذهب الحنفى ام يبقىٰ حنفيا فان قلتم يخرج فكيف نُقِلَ عن الامام ابن الشحنة فى "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف۔

اذا صح الحديث وكان علىٰ خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون ذلك مذهبه ولايخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل بهٖ فقد صح عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبى وحكى ذلك ابن عبد البرعن ابى حنيفة وغيره من الائمة۔

وفى المكتوب السادس عشر من كتاب "مقاماتِ مظهرى" للسيد مظهر جان جانان الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبى" نص فى هذا الباب وان لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى بخبر الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔"

وفى نفس المكتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرجه من

مذهب الامام فليقدم برهانا ان كان فی وسعه' وقال الشاه ولی اللّٰه المحدث الدهلوی الحنفی فی كتابه "عقد الجيد" لاسبب لمخالفة حديث النبی صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم إلاانِفَاق خَفِی أوحُمق جَلِی۔

فما جواب هذه الاقوال لهٰؤلاء الكبار وان قلتم انه لايخرج من مذهب الامام فالتشنيع والطعن عليه اعتداء ام لا؟ بَيِّنُوا تُوجَروا۔

المستفتی : كاكا محمد عمر' ۱۳ رجب ۱۳۱۳هـ

الجواب

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه الذی انزل الفرقان فيه تبيان لكل شیٔ تميزا للطيب من الخبيث وامرنبيه ان يبينه للناس بما اراده اللّٰه فقرن القرآن ببيان الحديث والصلوٰة والسلام علیٰ من بين القرآن و اقام المظان واذن للمجتهدين باعمال الأذهان فاستخرجوا الاحكام بالطلب الحثيث فلولا الائمة لم تفهم السنة ولولا السنة لم يفهم الكتاب ولولا الكتاب لم يعلم الخطاب فيا لها من سلسلة تهدی وتغيث وعلیٰ آله وصحابة ومجتهدی ملته وسائر أُمته الٰی يوم التوريث۔

أقول وباللّٰه التوفيق' هٰهنا امران' الاول صحة الحديث علیٰ مصطلح الاثر والثانی صحة الحديث لعمل المجتهد وبينهما عموم وخصوص مطلقا بل من وجه وقد يكون الحديث ضعيفا فی الاسناد وائمة الامة وامناء الملة يعملون به نظرا الٰی ان لذٰلك الحديث قرائن خارجة تعضده اولانه يطابق القواعد الشرعية فعملهم هٰذا يوجب صحة الحديث وتقويته ۔

فهنا قد تفرعت الصحة على العمل لا العمل على الصحة وقد قال

الامام الترمذی بعد ان روی الحدیث "من جمع بین الصلاتین من غیر عذر وقد أتیٰ بابا من ابواب الکبائر۔"

حنش ھذا ھو ابو علی الرحبی وھو حنش بن قیس وھو ضعیف عند اھل الحدیث ضعفه احمد وغیره والعمل علیٰ ھذا عند اھل العلم۔

وقد حرر الامام جلال الدین السیوطی فی کتابه "التعقبات علی الموضاعات" اشار (الامام الترمذی) بذٰلك الیٰ ان الحدیث اعتضد بقول اھل العلم وقد صرح غیر واحد بان من دلیل صحة الحدیث قول اھل العلم به وان لم یکن له اسناد یعتمد علیٰ مثله۔

وقد نقل الامام شمس الدین السخاوی فی " فتح المغیث" عن الشیخ ابی الحسن القطان ھذا القسم لا یحتج به کله بل یعمل به فی فضائل الاعمال ویتوقف عن العمل به فی الاحکام الا اذا کثرت طرقه اوعضده اتصال عمل او موافقة شاھد صحیح اوظاھر القرآن وقد قال الامام المحقق علی الاطلاق فی "فتح القدیر" بباب صفة الصلوٰة لیس معنی الضعیف الباطل فی نفس الامر بل مالم یثبت بالشروط المعتبرة عند اھل الحدیث مع تجویز کونه صحیحا فی نفس الامر فیجوز ان یقترن قرینة تحقق ذٰلك وان الراوی الضعیف اجاد فی ھذا المتن المعین فیحکم به۔

وربما یکون الحدیث صحیحا ولا یعمل به الامام المجتھد :

۱ : اما لان عنده ھذا الحدیث غیر متواتر یوجب نسخ الکتاب۔

۲ : اوحدیث الآحاد یوجب الزیادة علی الکتاب۔

۳ : او الحدیث روی عن الآحاد فی موضع تکرر الوقوع وعموم البلویٰ

او فی کثرۃ المشاهدین وتوفر دواعی الروایة۔

٤: اویلزم تکرار النسخ فی العمل بہ۔

٥: اویکون الحدیث الصحیح الاخر معارضا له ویترجح علیه بوجه من وجوه الترجیح الکثیرۃ۔

٦: اوذلك الحدیث مؤول اومعدول عن الظاهر لحکم الجمع و التوفیق والتطبیق بین الادلة۔

٧: اوالحدیثان متساویان ولا یمکن الجمع المقبول بینهما ولایعلم تاریخهما لیتبین الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلة النازلة وجب الرجوع الی موافقة الاصل۔

٨: اومضی عمل العلماء علیٰ خلافه۔

٩: اوتعامل الامة قد سوغ له مخالفة الحدیث کمثل حدیث المخابرۃ۔

١٠: او خالف الراوی الصحابی الحدیث المفسر۔

١١: او انتفت علة الحکم الآن کما فی سهم المؤلفة قلوبهم۔

١٢: اوکمثل حدیث لاتمنعوا اماء اللّٰه مساجد اللّٰه' کان مبنی الحکم حال العصر اوعرف البلد فانتفی الآن وانقطع۔

١٣: اوالعمل به داع الی الضیق الشدید والحرج فی الدین کما فی حدیث الشبهات۔

١٤: اولفساد ناشیٔ هذا الاوان کما فی حدیث التغریب لعام۔

١٥: اومثل حدیث ضجعة الفجر وجلسة الاستراحة' منشأه امر معتاد

اوموقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمی مثل الجهر بآية فی الظهر احيانا اوجهر الفاروق بدعاء القنوت اومثل الحديث عليك السلام تحية الموتیٰ انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعی الی غير ذٰلك من الوجوه التی يعرفها النبيه ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث صحيحا علیٰ مصطلح الاثر لن يكفی صحة العمل للمجتهد۔ لم يظهر مجتهد من السادة الصحابة الكرام الی الائمة المجتهدين المتأخرين رضی اللّٰه عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا اومرجوحا اومتروك العمل بوجه ما۔

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضی اللّٰه تعالیٰ عنه فی التيمم للجنب وقال اتق اللّٰه يا عمار كما فی صحيح مسلم وكذٰلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فی عدم النفقة والسكنی للمبتوتة وقال لا نترك كتاب ربنا ولاسنة نبينا بقول امرأة لا ندری حفظت ام نسيت رواه مسلم ايضًا۔

كذٰلك لم يعمل عبد اللّٰه بن مسعود رضی اللّٰه تعالیٰ عنه بحديث التيمم السالف ذكره وقال ابو موسی الاشعری رضی اللّٰه عنه اولم تر عمر لم يقنع بقول عمار كما فی الصحيحين وكذٰلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة الصديقة رضی اللّٰه تعالیٰ عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة لاتتقی اللّٰه رواه البخاری۔

وكذٰلك لم يعمل عبد اللّٰه بن عباس رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما بحديث ابی هريرة رضی اللّٰه تعالیٰ عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضأ من الحميم رواه الترمذی۔

وكذلك لم يعمل الامير معاوية رضى الله تعالىٰ عنه بحديث عبد الله بن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما "انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لايستلم هٰذين الركنين وقال" ليس شيئ من البيت مهجورا كمافى البخارى من رواية الحَمَوى والمُستَملِي۔

وكذلك لم يعمل الجماهير من الائمة الصحابة والتابعين من بعدهم بحديث الوضوء من لحوم الابل وهو صحيح معروف من حديث البراء وجابر بن سمرة وغيرهما رضى الله تعالىٰ عنهم۔

وكان امام دارالهجرة عالم المدينة سيدنا مالك بن انس رضى الله تعالىٰ عنه يقول "العمل اثبت من الاحاديث" وقال أتباعه "انه لضعيف ان يقال فى مثل ذٰلك حدثنى فلان عن فلان۔"

وكانت طائفة من الائمة التابعين اذا بلغهم الاحاديث من غيرهم علىٰ خلافهم قالوا ما نجهل هٰذا ولكن مضى العمل علىٰ غيره۔

ويقول للامام محمد بن ابى بكر بن جرير اخوه مرارًا لماذا ما حكمت بحديث كذا فيقول "لم اجد الناس عليه" وكان استاذ الاستاذ للبخارى ومسلم امام المحدثين عبد الرحمٰن بن مهدى يقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من الحديث" نقل هٰذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدرى المكى المالكى فى "مدخله" فى فصل فى النعوت المحدثة وفيه فى فصل فى الصلوٰة على الميت فى المسجد ما ورد من ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صَلّٰى عَلَىٰ سُهَيْل بن بَيضاء فى المسجد فلم

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوىٰ۔ الخ

ونذيرحسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ اوبدعوى الضعف و امثال ذلك۔

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لايعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعمَل بها بغير دعوىٰ النسخ والضعف ولاشك ان الامركذلك' وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث الجليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلول" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاثم ان هذه التاويلات الحقة اقترفتها جمعا بين الادلة۔

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعاوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويبا لمذهبه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين" وهذه الرسالة فى مسئلة واحدة فقط وهناك قد عددت عمليات نذيرحسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى علىٰ ذلك۔

وبالجملة لاينكر عاقل موافقا كان اومخالفا ان مجرد صحة الآثر لاتستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها وإلايلزمُ القولُ بالمتنافيين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلاجرم ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسوال وامثال ذلك صحة العمل وبالخبر

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد۔

ومن اجلى البديهات انه ان عثر المجتهد علیٰ حديث ولم يعمل به لاجل التاويل اوللوجوه الاخرىٰ فذلك الحديث لايكون مذهبا له والا تعود نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحا۔

فقد ظهر ظهورا بينا ان الادعاء بتلقی حديث علیٰ خلاف مذهب الامام بزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر فی امرين۔

الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغَ الامام وإلا فالمذهب بحالِ العثور مخالفٌ لاموافق له ولذلك صرح العلامة الزرقانی فی شرح الموطا الشريف قد عُلِمَ أن كونَ الحديث مذهبه مَحَلُّهُ اذا عَلِم انه لم يطلع عليه أما إذا إِحتمل اطلاعه عليه وأنه حمله علیٰ محمل فلا يكون مذهبه۔

الثانی

ان يكون لهذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والمتون وطرق الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب ـ

ههنا تعتريه اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرىٰ :

المرحلة الاولیٰ

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثرا علیٰ مراتبهم من الثقة والصدق والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشى التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والاوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤتلف ويكون مطلعا علىٰ مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واساتذتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس و التسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل۔

المرحلة الثانية

ان يمعن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة الى ان يعثر علىٰ تواتر الحديث اوشهرته اوفرديته النسبية اوالغرابة المطلقة اوالشذوذ اوالنكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والمزيد فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الاوهام وايضاح الخفى واظهار المشكل وابانة المجمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ۔

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانحصل معرفة حديث حتى

نکتبه بستین وجها وبعد ذلك انما یمکنه ان یحکم بان الحدیث شاذ اومنکر اومعروف او محفوظ اومرفوع اوموقوف اوفرد اومشهور۔

المرحلة الثالثة

ثم ینظر فی العلل الخفیة والغوامض الدقیقة وعلیٰ هذا لم یقدر احد منذ قرون فان وجد الحدیث منزها من العلل کلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما یحکم بصحة الحدیث بمعنی مصطلح الاثر بعد ان یمر بهٰذه المراحل الثلثة وحفاظ الحدیث کلهم والنقاد الاجلة وغیره الواصلین الی ذروة الاجتهاد الشامخة لایبلغون الا الی هذه المرحلة والذین یدعون الاجتهاد وکفائة الائمة الامجاد وهم یقلدون اثناء الجوب هذه المراحل اصحاب الصحاح اومصنفی اسماء الرجال تقلیدا جامدا یوقحون ولایستحیون بل هذا التقلید شرك جلی علیٰ قولهم فی ای آیة اوحدیث قیل ان البخاری والترمذی بل الامام احمد وابن المدینی ما یصححونه او ما یخرجونه من حدیث یکون کذلك وای نص جاء ان الذهبی والعسقلانی بل النسائی وابن عدی والدار قطنی بل یحیی القطان ویحیی بن معین وابن مهدی ما یقولونه فذلك هو الحق المبین۔

ولما لم یتقرر تقلید الاکابر الذین هم ارفع واعلیٰ واعلم واعظم بدرجات من هؤلاء وامثالهم الذین کان ینبغی لهم ان یقلدوهم و یتبعوهم فی معرفة الاحکام الالٰهیة الذین یعترف هؤلاء ایضا بدرجات امامتهم السامیة فالتقلید المحض للرجال (امثال البخاری والترمذی وغیرهما) الذین هم اقل رتبة ومکانة بکثیر من هؤلاء الاکابر (امثال الائمة الاربعة) فی اقل من

هذا كالجرح والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التى فيها اتساع لتقديم الرأى لايجوز قطعا وان استدللتم فاستدلوا برأيكم ولاتسموا فى هذا فلانا وفلانا فتنجلى الحقيقة۔

ماذا اخاضك يامغرور فى الخطر
حتى هلكتَ فليت النمل لم تطر

لابأس نحن لانبالى بشرير ولكن يجب على الاخوان العادلين ان ينظروا الىٰ صعوبات هذه المراحل التى اوخذ فيها المحدث الجليل الشان ابوعبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابوعيسى الترمذى قد تقرر متساهلا فى التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف بعبقرية البخارى وابى زرعة كما اوضحنا فى رسالتنا "مدارج طبقات الحديث ۱۳۱۳ھ"۔

ثم المرحلة الرابعة

وهى العلو فى الفلك الرابع الذى لايبلغ اليه احد الا بعد ان يكون شمسا منيرة بنورالاجتهاد ومن ذا الذى بلغ فى المراحل الثلثة مبلغ امام ائمة المحدثين محمد بن اسمٰعيل البخارى ولكنه حينما دخل فى موضع الاحكام والنقض والابرام فاتى بالعجائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر فى صحيح البخارى وعمدة القارى للعلامة العينى نظرة العدل مثلا قصة[۱] حليب الشاة شهيرة جدا۔

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء فى مسئلة

[۱] وهى اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين وهذا من العجائب ۱۲ (المعرب)

مرتین و کونه ملازما لتلامذة الامام الاعظم ابی حنیفة ماثورة ومعلومة' لذلك یقول الامام الاجل سفیان بن عیینة شیخ الامام الشافعی والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخاری والامام مسلم ومن الائمة المحدثین الاجلة ومن الفقهاء المجتهدین ومن تبع التابعین "الاحادیث مضلة الا للفقهاء"۔

ویقول العلامة ابن الحاج المکی فی " المدخل" یرید (الامام سفیان بن عیینة) ان غیرهم قد یحمل الشیئ علیٰ ظاهره وله تاویل من حدیث غیره اودلیل یخفی علیه او متروك اوجب ترکه غیر شیئ مما لا یقوم به الا من استبحر وتفقه۔

ویقول سیدنا ونبینا محمد رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم "نضّر الله عبدا سمع مقالتی فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غیر فقیه ورب حامل فقه الی من هو افقه منه" اخرجه الامام الشافعی والامام احمد والدارمی وابوداؤد والترمذی وصححه' وابن ماجة والضیاء فی المختارة والبیهقی فی المدخل عن زید بن ثابت والدارمی عن جبیر بن مطعم ونحوه احمد والترمذی وابن حبان بسند صحیح عن ابن مسعود والدارمی عن ابی الدرداء رضی الله عنهم اجمعین۔ ولو کان العلم بالحدیث یکفی فهم الحکم فما المراد بقول النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم۔

یقول الامام ابن حجر المکی الشافعی فی کتابه "الخیرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثین سلیمان الاعمش التابعی الجلیل الشان من الائمة الاجلة التابعین ومن تلامذة سیدنا انس رضی الله عنه عن مسائل و کان امامنا الاعظم سیدنا ابوحنیفة رضی الله عنه حاضرا فی المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التى قد سمعتها منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به فى مائة يوم تحدثنى به فى ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرحل اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم۔

بعد ذلك **المرحلة الرابعة** : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هى اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف قدرها واهميتها بيت۔

گدائے خاك نشینی تو حافظا مخروش
كه نظم ملكتِ خویش خسرواں دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم۔

فالواجب على السائرأن يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام علىٰ جميع لغات العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام المعانى وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع وموارد التعدية ومواضع القصر ودلائل حكم الأيات والاحاديث واقاويل الصحابة و ائمة الفقه من القدماء و الحدد ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التاويل ومسالك التخصيص ومناسك التقييد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك۔

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيئا من احمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد اوتخطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وانّٰى لكم بذلك" نقله الامام العارف باللّٰه عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان۔

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله يقول ولايخفىٰ ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبته الى المذهب۔"

ومما لاريب فيه ان الشخص الذى جاب هذه المراحل الاربعة هو مجتهد فى المذهب كالامام ابى يوسف والامام محمد رضى اللّٰه عنهما فى المذهب المهذب الحنفى ولاشك ان لأمثال هؤلاء الائمة مبررا لذالك الحكم ولتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا ماذونين بالعمل لايمكنهم ان يدعوا بالجزم ان مفاد هذا الحديث على رغم مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام علىٰ

كون مذهب الامام ليس هناك ايضًا فاجل الائمة المجتهدين فى المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه الله تعالىٰ الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة فى الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الجليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف فى الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضا "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى فى الكامل "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا منه" وقد عده الامام ابو عبد الله الذهبى الشافعى من حفاظ الحديث وذكر فى كتاب تذكرة الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهٰذا الامام ابويوسف مع جلالة شانه يقول فى الامام سيدنا الامام الاعظم رضى الله عنه "ما خالفته فى شيئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ذهب اليه انجى فى الأخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضاً "اذا كان الامام يجزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين فى الكوفة لكى ارى ان اجد حديثا او اثرا فى تائيد قوله فكثيرا ما حضرت أمام الإمام بحديثين او بثلثة احاديث فيقول فى البعض "ليس بصحيح" ويقول فى البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هٰذا و انها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر فى الخيرات الحسان۔

ملخص الكلام ان غير البالغين الى قمة الاجتهاد ليسوا اهلا لهٰذا وليسوا مرادين هنا اصلا فضلاً عن المدعيين الناشئين الجهال عديمى الأناة

والوقار الذين لايتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون احتهاد أساطين الدين الالٰهی لونظر السائل فی نفس کتاب ردالمحتار انه صرح فی الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسی استاذ العلامة نور الدين علی القاری الباقانی والعلامة عمر بن نجيم المصری مؤلف النهرالفائق والعلامة محمد بن علی الدمشقی الحصکفی مؤلف الدرالمختار الكبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فی کتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانی "ابن الشحنة لم يكن من اهل الاختيار" وفی کتاب الزکوٰة بباب صدقة الفطر "البهنسی ليس من اصحاب التصحيح" وفی کتاب النکاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفی کتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصكفی "لا حاجة الی اثباته بالبحث والقياس الذی لسنا اهلاله وان هؤلاء ليسوا فی شیئ حتی ان الاکابر واساطين المذهب الاعاظم الحليلين رفيعی الدرجات امثال الامام الكبير الخصّاف والامام الاحل ابوحعفر الطحاوی والامام ابوالحسن الكرخی والامام شمس الائمة الحلوانی والامام شمس الائمة السرخسی والامام فخرالاسلام علی البزدوی والامام فقيه النفس فخرالدين قاضی خان والامام ابوبكرالرازی والامام ابوالحسن القدوری والامام برهان الدين الفرغانی مؤلف الهداية وغيرهم من الاعاظم الكرام ادخلهم اللّٰه تعالیٰ فی دارالسلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن كمال باشا رحمه اللّٰه تعالیٰ "انهم لايقدرون علیٰ شیئ من المخالفة لا فی الاصول ولا فی الفروع"۔

العدل العدل فانكم حاضرون امام الله و ماثلون بين يديه فليس من المناسب التلسّن والتحمس والالحاح لدقائق بل لابد لكل انسان ان يطرق رأسه ويفكر وان يختبر مؤهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فيرى اين السها من مصابيح السماء واين الثرىٰ من الثريا ان لم يقض علىٰ دينه وعدل فى نفسه لم يجد اهلية التلمذ لادنى تلامذة تلامذتهم' لله الفريسة التى تكون مفلتة من وثبة الأساد الضوارى يريد الثعالب والسراحيب اتمكن منها (ان هذا لشيئ عجاب)

نعم لانذكر من جعله ابليس المَريد مُريدا له وعلمه ادعاء "انا خير منه" تجاه جميع ائمة الامة ايها الاخ هل ترغب فى التمسك بالدين ام الالحاح على القول فليس الاضطراب والسخطة والتململ لدقائق مستنكرا ولكن لاحظوا آثار دعاوى الاهلية من غيرالمقلدين ورأسهم وزعيمهم واعلى القمم واسمى الذرى واكبر المحدثين والمتوحدين الامام المنتخب والمتفرد مجتهد العصر علامة الدهر نذير حسين الدهلوى هداه الله الى الصراط السوى لاحظوا مؤهلات نفس هذا الاكبر وقد كشفت عن علمه بالحديث لحاجة سوال السائلين فى هذا الشهر الجارى فى مسألة واحدة وهى الجمع بين الصلاتين فاخرجت الطرائف التى لم ترها عين الفلك الهرم مع دورانه القديم وعمره الطويل' من يريد البسط فليراجع كتابى المذكور "حاجز البحرين"۔

انا اجمل علم المجتهد الدهلوى وطرائفه وعجائبه فى مسألة واحدة ۔

١: هذا المجتهد (نذير حسين الدهلوى) لا يميز الضعيف المحض من

المتروك۔

۲: ولایفرق بین التشیع والرفض۔

۳: ولایفصل بین فلان یغرب وفلان غریب الحدیث'

٤: ولایمیز بین الغریب والمنکر۔

٥: ویحمل کلام "فلان یهم" علی الوهمی (ای الذی قیل فیه انه یهم فهو وهمی عنده)

٦: وکذا یحمل "له اوهام" علیٰ انه وهمی۔

۷: والحدیث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنعنة جدیر بالاخذ والقبول۔

۸: ومن الجهالة الجائرة انه یعتبر الوصل المتأخر تعلیقا مثلاً عند ما یقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذٰلك فلان عن فلان عن مالك یقرره هٰذا الدهلوی معلقا و یهضم قطعة "حدثنا بذٰلك"۔

۹: ویجعل الاحادیث الصحیحة مردودة ومنکرة وواهیة بسلاطة لسانه فقط۔

۱۰: والحدیث الضعیف الذی صرح الامام البخاری وغیره بکونه منکرا ومعلولا یجعله صحیحا ببحوثه الباطلة۔

۱۱: ویقصر الحدیث الضعیف علیٰ ضعف الرواة ویعتقد العلل القوادح معدومة حین ثقة الرواة ۔

۱۲: وله فی معرفة الرجال شرة التمییز الیٰ حد انه لا یمیز بین الامام الاجل سلیمان الاعمش العظیم القدر الجلیل الفخر التابعی الشهیر و بین

سلیمان بن ارقم الضعیف۔

۱۳: ویعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطوانی ولایفرق بینهما۔

۱٤: ویقرر الولید بن مسلم الثقة الشهیر الولید بن القاسم'

۱٥: ویجهل مسألة تقوي الطرق جهلا محضًا۔

۱٦: ویغفل عن الفرق البدیهی بین الراوی المجروح والمرجوح اصلاً۔

۱۷: الامتیاز بین المتابع والمدار صعب علیه ومتابعات الثقات الواضحة باقرب الوجوه بین عینیه ولکن الحدیث سخیف بزعمه لوقوع الضعیف فی بعض الطرق۔

۱۸: وتتوفر الطرق الجلیلة الموضحة المعانی فی الکتب المشهورة المتداولة حتی فی الصحیحین والسنن الاربعة والوصول الیها یستحیل علیه فضلا عن قدرة الاعتناء بجمیع الطرق من سائر الکتب واحاطة الالفاظ والفرق بین المبانی والمعانی من سائر الکتب بالبحث والتحقیق۔

۱۹: ولایقبل قول الائمة فی التصحیح والتضعیف الا اذا کان ذلك القول منقولا ومذکورا فی تصانیفهم والا نقل الثقات یکون مردودا ومخذولاً۔

۲۰: وقد یقدح الرواة الجلیلین للبخاری ومسلم بلاوجه وجیه ودلیل ملزم فیجعل بعضهم مردودا وخبیثا وبعضهم متروك الحدیث کالامام بشر بن ابی بکر التیسی ومحمد بن فضیل بن غزوان الکوفی وخالد بن مخلد ابی

الهيثم البجلی وهٰذا تفوهه برجال البخاری ومسلم الخاصين البعيدين عن الجرح والقدح واكبر من ذٰلك ان علمه بالحديث قد وضع قواعد سبعة فی الرد والابطال للصحاح الستة فقال ان الراوی الذی قيل فيه فی "التقريب" ١۔صدوق رمی بالتشيع، ٢۔اوصدوق متشيع، ٣۔اوثقة، يغرب ٤۔اوصدوق يخطیٔ، ٥۔اوصدوق يهم، ٦۔اوصدوق له اوهام فهٰؤلاء كلهم ضعاف ومردود والرواية ومتروكوا الحديث عند هٰذا الدهلوی ودعوا سائر الصحاح وانظروا فی الصحيحين تجدوا كثيرا من امثال هٰؤلاء الرواة ليس عددهم بواحد او اثنين او الیٰ عشرين فقط بل يبلغ عددهم الی مائة او اكثر، هٰذه ست قواعد۔

٧: والسابعة السند الذی يقع فيه راو غير منسوب مثلاً حدثنا خالد عن شعبة عن سليمان ويوجد راوٍ ضعيف آخر باسم ذٰلك الراوی فيحمله علی الراوی الغير المنسوب بالنظر الی قرب الطبقة وروايات المخرج رجما بالغيب وجزما بالريب ويحكم بضعف الحديث وسقوط الرواية۔

معشر المسلمين ! انظروا الی القواعد السبعة لهٰذا المحدث واعرضوا عليها البخاری ومسلم وما يرد من الاحاديث بهٰذه المحدثات المخترعة فاخرجوها انی مستيقن وجازم بانه لايبقی اكثر من نصف الكتابين اوثلثهما۔

لايسمع الله ان يكون طالب متوسط من مقلدی الائمة متخبطا مثل ذٰلك، هٰذه طرائفه فی مسألة واحدة فالی اين تبلغ طرائف جميع كلامه فالعظمة لله هٰؤلاء القدماء الرؤس الذين تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم مجتهدين عالين وموهلاتهم هٰذه فاين الامة الجديدة جماعة الاخوان الصغار منهم لا فی العير ولا فی النفير العياذ بالله من شر الشرير۔

هل كان المرزا والشاه (ولى الله الدهلوى) اللذان ذكرهما السائل فى الاستفتاء غبيين وعديمى الشعورحتى يفوضا ازمة احكام الشريعة الالٰهية وفهم احاديث الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الى ايدى رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من كان اهلا له فله اجازة العمل (بالحديث) بل الواجب لا الاغبياء الغير الموهلين الذين يقرئون الترجمة الاردوية للبخارى والترمذى والمشكوٰة فيحسبون انهم محدثون او بعض الناس يزعمون مذهب الائمة مخالفا للحديث لكى يحرم الله تعالىٰ تقليد الائمة ويفرض الايمان ببعض الناس فى هذا العصر' ايها الاخ العزيز انما هذا ايضًا تقليد محض نعم ليس تقليد ابى حنيفة ومحمد ولكن تقليد بعض الناس۔

وا اسفاه ! علىٰ ان يفهموا هذا المعنى من كلام المرزا والشاه و يعتقدوهما خارجين عن نطاق العقل وهاديهما العالى مرشدهما السامى مولٰهما ومولى البيعة وامامهما الربانى الشيخ مجدد الالف الثانى يحرر فى مكتوب ۳۱۲ من مكتوباته :۔

"مخدومى ! ان احاديث الرسول علىٰ مصدرها الصلوٰة والسلام قد جأت فى باب جواز الاشارة بالسبابة كثيراً وجاء بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا فى هذا الباب ولكن غير المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشيبانى كان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشير و نصنع كما يصنع النبى عليه وعلىٰ اله الصلوٰة والسلام ثم قال هذا قولى و قول ابى حنيفة رضى الله تعالىٰ عنهما فمن روايات النوادر لا من روايات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروايات المعتبرة وافتوا علىٰ كراهة الاشارة لايجوز

للمقلدين امثالنا ان نحترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولايخلو مرتكب هذا الامر من الحنفية عن الحالين اما لايثبت العلم بالاحاديث المعروفة فى جواز الاشارة للعلماء المجتهدين اويحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم خلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لايختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة اوالكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما في الباب انه لا علم لنا بذلك الدليل وهذا المعنى لايستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذلك اقول لايعتبر علم المقلد فى اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد فى هذا الباب كان هؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوىٰ احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولاريب انهم يحملون الوجه الموجه فى ترك العمل بمقتضى الاحاديث علىٰ صاحبها الصلوٰة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبى" فالمراد به الحديث الذى لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذلك بناء علىٰ عدم العلم بهذا الحديث واحاديث الاشارة (فى التشهد) ليست من هذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيجوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز ترجح عدم الجواز اهـ ملتقطاً۔"

ونقل ايضًا عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :۔

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجه لقرأة الفاتحة خلف

الامام فى المذهب الحنفى ولكن اعتناءً بالمذهب كان يترك القرأة جبرًا وكان يعتد هذا الترك من قبيل الرياضة اخيراً اظهر اللّٰه حقيقة المذهب الحنفى فى ترك قراءة الماموم ببركة الاهتمام بالمذهب اذ الانتقال عن المذهب الحاد وجعل القراءة الحكمية احمل من القراء ة الحقيقية فى نظر البصيرة"۔

نعم استعرضوا الآن اخبار اقوال الكبار ثم انظروا هذا كبير الكبراء وعظيم العظماء وامام الائمة ماذا يقول وكيف تنزل الصواعق على الادعاء الباطل اى العمل بالحديث وكيف تهلك هذه النظرية،

اوّلًا : اعترف صراحة بان الاشارة فى التشهد وردت فى كثير من احاديث النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم۔

ثانياً : تلك الاحاديث معروفة وشهيرة۔

ثالثاً: فى المذهب الحنفى اختلاف قال الامام محمد رحمه اللّٰه تعالىٰ فى روايات النوادركان النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم يشير فنحن نشير ايضًا۔

رابعًا: واعرب عن ان هذا قول الامام الاعظم رضى اللّٰه تعالىٰ عنه،

خامسًا: ليست الرواية فقط بل افتى العلماء الاحناف بكليهما مع هذا كله لاجل ان روايات الاشارة ليست من ظاهر الرواية يقول بكل صراحة لايجوز لنا المقلدين ان نجترئ على الاشارة نعمل بالحديث هذا القول القاهر للامام الربانى فى حال اللين والسهل فكيف يكون قوله فى العمل بالحديث فيما لاتكون الفتوىٰ مختلفة ولا يوجد اختلاف فى الرواية اصلاً۔

ايها الناس! هل فى هذا الامام قال الشاه ولى الله انه احمق مبين اومنافق كامن استحيوا ايها المعترضون واخشوا عظمة الشاه ولى الله لم يكن يمكنه ان يظن فى فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه يعتقده قطب الارشاد والهادى والمرشد ودافع البدعات ويعتبر تعظيمه تعظيم الله وشكره شكر الله كما يكتب فى مكتوبه السابع :

"الشيخ (مجدد الالف الثانى) قطب الارشاد لهذا الدور وقد نجى كثير من الضالين بادية الطبائع والبدعات علىٰ يده وتعظيم الشيخ تعظيم لمدور الادوار ومكون الاكوان والشكر لنعمة الشيخ شكر لمفيض النعمة اعظم الله تعالىٰ له الاجور۔"

نعم لعل طعن نذيرحسين الدهلوى ليس الا على حضرة المجدد كما يكتب فى "معيار الحق" ان بعض الناس فى هذه الايام يصبحون مشركين بالتزام التقليد المعين فانهم لايقبلون الحديث الصحيح وان عرض ضد رواية الكيدانى۔

فى نفس مسئلة الاشارة تعرض رواية الكيدانى كما عرض المجدد .... فتاوىٰ الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروايات وغيرها وذلك اصل واحد اى عدم قبول الحديث ضد الرواية الفقهية۔

فانظروا كيف يقدم المجدد الرواية الفقهية ولاجلها يترك العمل بالاحاديث الصحيحة ويعبر نذير الدهلوى عن هذا بالشرك بلاخوف ولاخطر حفظنا الله من ظلال هؤلاء محبى الشرك ونفوض امرالدهلوى اليه ونقدم فوائد كلام المجدد:

اولاً : هٰذہ هی فائدة عظیمة۔

ثانیاً : قد صرح حضرة المجدد بان الاحادیث المعروفة كما وردت فی رفع الیدین وقراءة المقتدی وغیرهما فانها لیست اقل شهرة من احادیث الاشارة فلا یعرضها ضد اقوال الامام الا غبی سفیه اومعاند مكابر ملح فان تلك الاحادیث لم تكن لتخفی علی الامام ومعاذ اللّٰه لم یكن الامام لیخالف الاحادیث برأیه فلاجرم انه لم یعمل بها لدلیل قوی شرعی۔

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باجوبة الاحادیث لیس بواجب لنا ویكفینا العلم بان عند علمائنا وجها موجها۔

رابعًا : وقد قال ایضاً یكون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدلیل علیٰ خلاف ذٰلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدلیل علیٰ مسألة المذهب علیٰ كل حال لایعتبر علمنا شیئاً۔

خامساً : وقال ایضاً ان علماء نا الاسلاف رضی اللّٰه عنهم كما كانوا یحملون علی الحدیث ویعرفون الصحیح والضعیف والمنسوخ والناسخ لایساوی بهم من بعدهم فلا علم لهم كعلمهم ولا قرب لهم كقربهم بعهد الرسالة اذا یقول المجدد فی عصره فالی الآن قدمضی بعده ثلاث مائة عام فالیوم قلیلوا المطالعة والقراء ة هل یمكنهم ان یعادلوا بالائمة۔

سادسًا : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسوال الخاص (المذكور فی الابتداء) تتعلق بالاحادیث التی لم تصل الی الامام وصدرت المخالفة بناء علیٰ عدم العثور لا انه مرجوح او مأول اومتروك العمل علی اصول المذهب بوجه من الوجوه المذكورة والا هٰكذا كانت المخالفة

بحال العثور ايضا كما لايخفىٰ۔

سابعًا: لعل مكانة علم المجدد لاينكرها هؤلاء ايضًا ان هذا المرزاجان جاناں الذی استدل بكلامه (فی هذا الاستفتاء) اعترافا بكبره يعتقد حضرة المجدد اهلا للاجتهاد ويكتب فی ملفوظاته "التمست من رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ما ذا تقول فی مجدد الالف الثانی؟ قال من مثله فی امتی؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لايجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث علىٰ خلاف الامام والذی يجترجه احمق فاقد الشعور اوهو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثرى من الثريا۔

هذه الفوائد السبعة كانت فی عبارة المكتوبات۔

ثامناً : وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات' انظروا ان حقية المذهب الحنفی فی مسألة قراءة المقتدی (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الى مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الى القراء ة ولكن لم يفعل احتفالا للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرّر فی نفس المذهب الحنفی۔

تاسعاً : قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فی مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانی انتقالا عن المذهب۔

عاشرًا : انظروا فی هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو ملحد'

فالاٰن علیٰ نذير الدهلوی ان يبتغی بمقتضی ايمانه ما ينبغی له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاندين وملحدين عند المجدد وان شاء يجعل حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحمق المبين اوالمنافق الكامن على قولهما ولاحول ولا قوة الا باللّٰه العلى العظيم لاجرم انهما يحادثان علىٰ نفس صحة العمل التى لايعثرعليها الا الفقهاء اهل النظر والاجتهاد فى المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولاحرف فيهما مخالف لنا هٰكذا ينبغى التحقيق واللّٰه ولى التوفيق' كان هذا المبحث طويل الاذيال المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر والهى۔

ايها القارؤن الكرام انظروا فى المبحث المسؤل عنه واجتنبوا الخروج عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وصلى اللّٰه تعالىٰ علىٰ سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين۔

وكان ينبغى لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

"الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبى"

ونلقبه باللقب التاريخى :

"اعز النكات بجواب سوال اركات"

١٣ هـ ١٣

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين …… واللّٰه سبحنه وتعالىٰ اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم۔



عبده المذنب احمد رضا البريلوى

عفى عنه بمحمد المصطفىٰ النبى الامى

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ وسلم

تم التعریب لیلة المعراج المقدس علیٰ صاحبه الصلوٰة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧هـ

افتخار احمد القادری

عضو المجمع الاسلامی بمبار کپور

خادم التدریس فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفیة مبارکفور

اعظم کرہ یو۔ پی۔ ہند

من كتب الإمام أحمد رضا



صندوق البريد : ١٨٧٥٢ كلستان جوهر، كراتشي، باكستان. اي ميل : ilmia26@hotmail.com